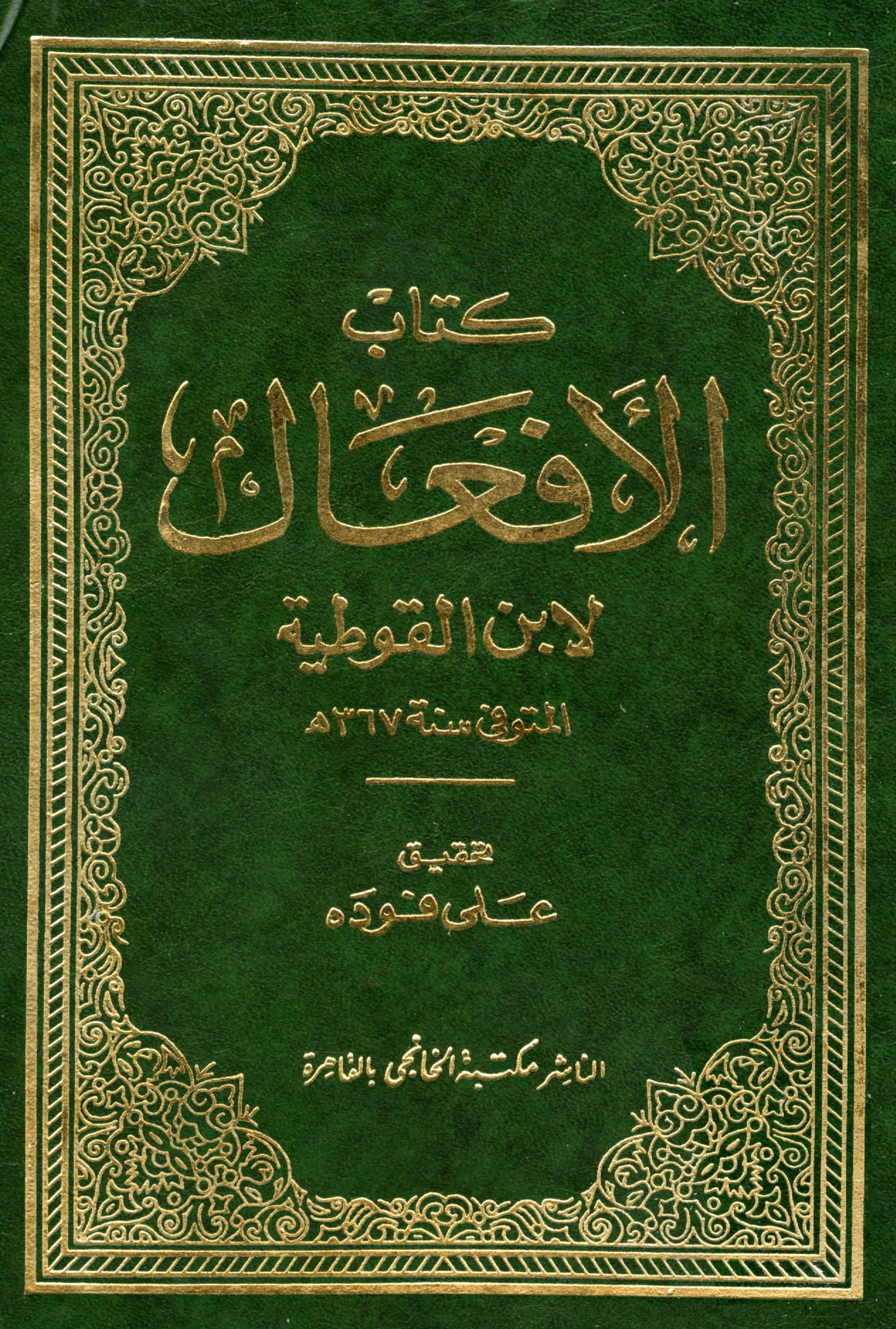

كتاب
الأفعال
لابن القوطية
المتوفى سنة ٣٦٧ هـ
تحقيق
على فوده
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة



تحقيق
علي فوده

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والتوفيق

اتجهت همة السرى النبيل **السيد على راتب** إلى نشر «كتاب الأفعال لابن القوطية» – وهو من أنفس ذخائر العربية فى عصور مجدها، وعهود سلامتها وصفائها – ورأى أن يكون ذلك بالضبط الكامل، حتى يتحقق النفع به. فالسيد على – حفظه الله – حين عهد إلى دار الكتب المصرية أن تنشر كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى قد ضمّن كتابه إليها قوله:

«قد استقر عندى أن ضبط الكتاب ضبطاً كاملا يعوِّد الناس النطق بالصواب»

وتفضل – صنع الله له – فشرفنى أن أكون الصلة بينه وبين مطبعة مصر – فخر مطابع الشرق – عاملا فى المراجعة والضبط والتصويب، فأكبرتها ثقةً، وبذلت الوسعَ كلَّه. وكنت قد دعوت صاحبى الأستاذ عبد الحفيظ شلبى للعمل معى، فاستجاب شيئاً ما ثم صرفته شواغله، فانصرف إليها مثاباً مشكوراً.

ولقد عارضْنا الطبعة التى نشرها العلامة المستشرق الأستاذ جويدى من مطبعة ليدن، بالنصوص التى رواها ابن القطاع عن ابن القوطية (مطبعة دار المعارف بحيدراباد)، ثم بما جاء بالمعاجم من مواد الكتاب، حتى استقامت هذه الطبعة التى بين يديك على النحو الذى ترى.

وكنا على أن نبوِّب الكتاب ونرتبه حسب ترتيب حروف الهجاء، لولا أننا آثرنا أن نبقى على ما حرص المؤلف نفسه أن يكون، لنحفظ للكتاب سمته، وطابعه، وذوق صاحبه. مع وضع فهرس هجائى دقيق واف بالغرض، فانما المعاجم للمراجعة والفهارس المرتبة خير ما يعين عليها.

والحمد لله رب العالمين.

القاهرة فى رمضان ١٣٧١ هـ
مايو ١٩٥٢ م

على فوده

التعريف
بالمؤلِّف والمؤلَّف

جاء فى « **وفيات الأعيان** » :

(أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم ، المعروف بابن القوطية ، الأندلسى ، الأشبيلى الأصل ، القرطبى المولد والدار .

(سمع بأشبيلية من محمد بن عبد الله بن التوق ، وحسن بن عبد الله الزبيدى ، وسيد بن جابر ، وغيرهم . وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ، وابن أبى الوليد الأعرج ، ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث ، وغيرهم .

(وكان أعلم أهل زمانه باللغة والعربية . وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقه ، والخبر والنوادر ، وأروى الناس للأشعار ، وأدركهم للآثار . لايلحق شأوه ، ولا يشق غباره .. وكانت كتب العربية أكثر ماتقرأ عليه ، وتؤخذ عنه)

(وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة ، وروى عنه الشيوخ والكهول . وكان قد لقى مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم . وأكثر من النقل من فوائدهم ، وصنف الكتب المفيدة فى اللغة . منها كتاب تصاريف الأفعال . وهو الذى فتح هذا الباب ، فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه ، وله كتاب «المقصور والممدود» جمع فيه ما لايحد ولا يوصف . ولقد أعجز من يأتى بعده ، وفاق من تقدمه) .

***

ويقول « ياقوت » فى « معجم الأدباء » :

(لما دخل أبو على القالى الأندلس اجتمع به (يعنى ابن القوطية) وكان يبالغ فى تقديمه وتعظيمه حتى قال له الخليفة المستنصر الحكم بن عبد الرحمن — : من أنبل من رأيته ببلدنا فى اللغة ؟

فقال — : أبوبكر بن القوطية .

(وقال الثعالبي : إن أبا بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية في ضيعة له بسفح جبل قرطبة - وكان منفرداً فيها عن الناس فألفاه خارجاً منها . فلما رآه ابن القوطية استبشر به . فبادره يحيى بن هذيل ببيت حضره :

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك ؟

فتبسم ابن القوطية وأجابه مسرعاً :

من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا

قال ابن هذيل : فما تمالكت أن قبلت يده ، إذ كان شيخي وأستاذي) .

***

من مقدمة العلامة المستشرق الاستاذ جويدى – ترجمها عن الايطالية الاستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى :

« الكتاب هو أقدم المعاجم العربية فى هذا الباب ، ولدينا اليوم لدراسة وضع المعاجم فى العربية من ألوان المعونة ما لم يكن متيسراً منذ ثلاثين أو أربعين عاماً ؛ نذكر منها ما نشر من الرسائل المعجمية القديمة مثل : ثعلب ، وابن الأنبارى ، والجوهرى ، والزمخشرى ، والجواليقى ، والفيومى ، والفيروزابادى ، والثعالبى . وعلى وجه التخصيص الموسوعات الكبرى مثل « لسان العرب » و « تاج العروس » اللذين يمكن أن نقول إن فيهما انطوى « المحكم » لابن سيده ، و « التهذيب » للأزهرى ، وأمثالها من الكتب الممتازة . ولا يزال بعض المعاجم ذات الشأن مثل « المجمل » لابن فارس من دون نشر . ولعلها لو نشرت لتبينا أن معظم موادها قد ظفرنا به من قبل ، وبخاصة فى « اللسان » و « التاج ». لكننا لانستطيع أن نجرى هذا الحكم على « كتاب الأفعال » تأليف اللغوى « الأندلسى المشهور : ابن القوطية » .

***

توفى أبو بكر محمد عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وستين وثلاثمائة بمدينة قرطبة ، ودفن يوم الأربعاء بمقبرة قريش – رحمه الله تعالى رحمة واسعة